

بدع رأس السنة الهجرية

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) الآية، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) الآية، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا

سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (الآيتين).

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة.

عباد الله:

هكذا كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
يبتدئ خطبه بتذكير المسلمين بأن خير الكلام كلام الله لا
آراء الناس واستحساناتهم وان خير الهدي هدي محمد صلى
الله عليه وسلم لا هدي غيره وخصوصا المتأخرين في العصور
الأخيرة من الناس ونستثني ما استثناءه الدليل لأننا أهل
السنة والجماعة ندور مع الدليل نجمع الأدلة والنصوص في

الباب الواحد ولا ننتهج منهجا انتقائيا نأخذ فيه هذا النص ونتغافل عن ذاك النص لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض أو نتبع المتشابه من القول وندع المحكم وإنما قولنا آمنا به كل من عند ربنا قال تعالى "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ" الآية

عباد الله كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في خطبة له "وشر الأمور محدثاتها" وهذا يعني أن الشرور كثيرة لكن أشدها شرا هي المحدثات وما هي المحدثات يخبركم رسول الله صلى الله عليه وسلم "وكل محدثة بدعة" وهذا معنى المحدثات والبدعة معناها أحداث شيء على غير مثال سابق قال تعالى "قل ما كنت بدعا من الرسل" أي لم أكن أول من ارسل من الله إلى للناس وقوله "بديع السماوات

والأرض " أي خالقهن على غير مثال سابق كما في تفسير الآية.

عباد الله حينما يقول النبي صلى الله عليه وسلم " وكل بدعة ضلالة" نفهم أن كل البدع ضلالة ومذمومة وهذا فيه رد على من يقول بوجود بدعة حسنة في الدين، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال كل بدعة وكل من أبلغ صيغ العموم في اللغة.

عباد الله حينما يكرر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الكلمات كلما خطب في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهم خير الناس كما قال صلى الله عليه وسلم مع التنبيه أن البدع لم تنتشر أو تظهر في عهد النبوة ولا في عهد أبي بكر الصديق ولا في عهد عمر رضي الله عنهم أجمعين؛ كل هذا

يدل على خطورة البدع والمحادثات في الدين وعظيم وزر من ابتلي بهذا التحريف الجسيم فالنبي " لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " فكان يحذر من البدع والمحادثات قبل وقوعها لأنها تحريف لرسالته وتغيير لما بعث به وتعبد لله بما لم يشرع قال تعالى "أم شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله" وقال سبحانه "ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم" الآية أيضا كان صلى الله عليه وسلم يستبق وقوع البدع لأنها تجعل المتعبد لله بالبدعة بين أمرين أحلاهما مر فهو ما بين بدعة مغلظة تخرجه من الدين فتحب عمله أو بدعة تضيع عليه جهده في العبادات كما فعلت البدعة بالخوارج الأوائل الذين فإنهم كانوا أهل جهد عظيم في العبادة حتى قال النبي لأصحابه الكرام تحقرون صلاتكم عند صلاتهم ومع ذلك وصفهم صلى الله عليه وسلم بأنهم شر الخلق والخليقة.

لأجل كل ما ذكرت وما سمعتم يا عباد الله كانت البدعة أحب إلى إبليس من المعصية كما أشار إلى ذلك الإمام سفيان الثوري فالحذر الحذر يا من تحرصون على فرائضكم وعباداتكم عموماً.

عباد الله ومما ينتشر في مثل هذه الأيام من كل عام هجري انتشار رسائل ودعوات محدثات مبتدعات ما أنزل الله بها من سلطان ولم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم ولم تعرف عن السلف الصالح وأئمة الهدى والدين تدعو لحتم العام الهجري إما بختمة للقرآن أو بذكر مبتدع أو صلاة خاصة محدثة أو تهنئة أو دعوة بالصلاح وما هكذا يطلب الصلاح ولا هو سبيل الفلاح فالحذر الحذر من الانسياق وراء كل ناعق وقصاص من المنتحلين للدين ومن عوام الناس

عباد الله احفظوا دينكم من المتطفلين عليه أكثر من حفظكم لصحتكم من نصائح المجربين أو كما تحفظون بيوتكم من أيدي العمالة غير الماهرين أو كما لا تأمنون على مركباتكم كل ورشة وفاحص ولو حلف بالله الأيمان المغلظة وادعى العامل أن بنى ألف منزل وهكذا احفظوا دينكم فإنه أغلى ما تملكون وأهم ما تأخذون من هذه الحياة الدنيا إذا حضر المنون.

ذكر الإمام البرهاري "من أصغى بسمعه إلى صاحب بدعة وهو يعلم أنه صاحب بدعة وكل إلى نفسه ونزعت منه العصمة" أسأل الله أن لا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين فنهلك.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر لله على توفيقه وامتنانه
وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه وأشهد أن محمد
عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وإخوانه أما بعد:

عباد الله: اتقوا الله حق التقوى وراقبوه في السر والنجوى
واعلموا أنكم غداً بين يدي الله موقوفون وعلى زلاتكم
وتفريطكم نادمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون.

خذوا من قوتكم لضعفكم ومن شبابكم لهرمكم ومن
صحتكم لسقمكم ومن فراغكم لانشغالكم ومن دنياكم
لآخرتكم.

عباد الله سارعوا في تحصين أولادكم بأخذ اللقاح الذي وفرته
الدولة مجاناً لكل مواطن ومقيم ولا تتوانوا فتحرموا أولادكم
فرصة التعلم والحصانة من هذا الوباء الخطير ويسالكم الله
إذا ما تضرروا بسبب تكاسلكم أو تسويفكم، واعلموا أن
غيركم من مواطني أغلب دول العالم يتمنون فرصة اللقاح
بالغالي والنفيس ليحصنوا أنفسهم وأهاليهم وأنتم قد توفر
لكم اللقاح مجاناً ثم لا يكلف بعضنا نفسه حجز موعد أو
مشوار إلى المركز الطبي المجاور له. واعلم أيها الآباء أن
مسارعتكم للعمل بالتوجيهات الصحية والإجراءات الوقائية
دليل على وعيكم وصلاح عقولكم وسلامة تصرفكم ولا

تلتفتوا لكل محذر وروبيضة يتحدث بأمرور العامة وينشر
الإشاعات ويرجف بالمجتمع ويشكك بكل توجيه وقرار
ويتفلسف في كل فن وتخصص.

ثم صلوا على من أمركم الله بالصلاة والسلام عليه فقال (إن
الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما) الآية. اللهم صل وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين وعنا معهم برحمتك وفضلك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر
أعداءك أعداء الدين اللهم آمنا بدورنا وأصلح أئمتنا وولاة
أمورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك.

اللهم من أراد بلادنا هذه وبلاد المسلمين عامة بسوء فاللهم
أشغله في نفسه واجعل تدبيره في تدميره واجعل دائرة السوء
عليه يا قوي يا عزيز.

اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين وولي عهده ووزراءه وأعوانه
لما تحبه وترضى واجعل عملهم في رضاك وارزقهم البطانة
الصالحة الناصحة وأصلحنا جميعا رعاة ورعية.

اللهم انصر جنودنا المرابطين على الثغور وفي كل الميادين وفي
كل مجال وميدان اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم وحقق
فيهم أسباب نصرك المبين يا ذا الفضل العظيم اللهم تقبل
من مات منهم في الشهداء وداو من تأذى منهم برحمتك
وردهم إلى أهلهم وذويهم سالمين غانمين ولا تحرمنا وإياهم
الأجر يا أرحم الراحمين.

اللهم عليك بالرافضة والحوثيين والإخوان والليبراليين وكل
منحرف عن الدين ذات الشمال وذا اليمين.
اللهم أحيينا على التوحيد والسنة مسلمين وألحقنا بالصالحين
غير خزايا ولا محرومين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.

٢٧ ذو الحجة ١٤٤٢ هـ

هاشم المطيري